فهم إلى تسويغ ذلك مع جحد الأصل أقرب .

واعلم : أن الاستعارة من حيث هى مبنية على التشبيه على خمسة أقسام: لأن الجامع بين طرفيها إما حسى وطرفاه حسيان ، وإما عقلى وطرفاه حسيان ، أو عقليان ، أو المستعار حسى والمستعار له عقلى، أو بالعكس .

فالأول : كقوله : « واشتعل الرأس شيبا »(١) ، لأن الجامع بين اشتعال النار ، وانتشار الشيب هو انبساط البياض .

والثانى : كقوله تعالى : « إذ أرسلنا عليهم الريح العقيم »(٢) . لأن الجامع بين الطرفين فيه هو المنع من ظهور النتيجة . وقوله : « وآية لهم الليل نسلخ منه النهار »(٣) ، فإن الجامع فيه بين ظهور المسلوخ من جلدته وبين ظهور(٤) الليل [٦٨ ط] من ضوء النهار هو كمال الانفصال . وقوله : « حصيداً خامدين »(٥) فالجامع بين خمود النار وسكون الهلكين هو الأخذ فى التلاشى .

---

(١) الآية ٤ من سورة مريم .

(٢) الآية ٤١ من سورة الذاريات ، قال الإمام فخر الدين الرازى : المستعار له الريح ، والمستعار منه المرأة ، والجامع المنع من ظهور النتيجة والأثر . (نهاية الإيجاز ص ٢٦٦)

(٣) الآية ٣٧ من سورة يس . وقد قال سعد الدين : إن المستعار منه معنى السلخ . . . والمستعار له كشف الضوء عن مكان الليل وهما حسيان ، والجامع ما يعقل من ترتب أمر على أمر آخر (شرح السعد جـ٤ ص١٢٢) .

(٤) فى د : وظهور .

وفى هـ/د : وظهور النهار من ظلمة الليل ، كذا فى المفتاح .

(٥) الآية ١٥ من سورة الأنبياء . قال الإمام فخر الدين الرازى: أصل الخمود للنار (نهاية الإيجاز ص ٢٦٦)